لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين **زيكو هاوس 2017/3/5**

في لبنان

علم وخبر 29/أد

السيدات، السادة.

لم أتردّد حين دعتني بعثة الصليب الأحمر مشكورة للمشاركة في هذا اللقاء الكريم .

جئتُ لأحيّيكم وأتعرّف عليكم، وهذا شرف لي ومن دواعي سروري.

جئتُ لأعرّفكم عن نفسي، ارتأيتُ أن يكون ذلك من خلال هدية غالية عليّ طالما الفن حاضراً معنا في هذه القاعة. هذا الـ chef d'oeuvre رسمته ليان، حفيدتي لجدّها عدنان، منذ عامين (كان عمرها 4 سنوات إلاّ شوي)((- شو هالنقط السود على وجّو؟ هوّي عم يبكي لأنو مشتقلنا أنا وخيي. جوابا عالنقط يلّي كتروا عا قفا الورقة: عم يبكي كتير كتير لأنو مشتقلنا ولأنو بعد ما شافنا ولا مرّة).

جئتُ لأعرّفكم على قضيةٍ أحملُها أنا ورفيقات ورفاق كُثُر فَقدوا مثلي أحبةً أعزاء على قلوبهم . يمكنكم إذا شئتم، التعرّف على عيّنة منهم من خلال هذه الكراسي التي تحمل بصمات القلب والروح ودمع العين، ظناً منهم أن استحضار غائبهم بالزخرفة والألوان قد يسعده، وتساعدهم في تخفيف ثقل الانتظار وملء فراغ طال.

سيداتي، سادتي.

قضية المفقودين عمرها من عمر الحرب في لبنان. حربٌ ستختم عامَها الثاني بعد الأربعين الشهر القادم (13 نيسان).

قبل الحرب، كنا مثل كل الناس، لكل منّا اسم. لكن الحربَ التي خطفتْ أزواجَنا وأولادنا وإخوتنا خطفتْ أيضاً أسماءنا . صار يُطلق علينا "أهالي المخطوفين والمفقودين" .. تسميةٌ لم نَختَرْها طوعاً، أولادُنا لم يختاروا أن يصبحوا أولادَ المخطوفين والمفقودين..ولا المخطوفون والمفقودون قرّروا خطف أنفسهم.. لقد ُفرِض ذلك علينا وعليهم فرضاً..
وَحّدتْنا المصيبة فتشكّلتْ لجنتُنا في 17 تشرين الثاني العام 1982.. دعوني ألبن العبارة وأقول "تشكّلت طائفتُنا"، طائفةُ أهالي المخطوفين والمفقودين. نعم نحن طائفة تشبه الشعب اللبناني إذ هي تضمُ ناساً من كل الطوائف، والمذاهب والمناطق والمهن، من كل الجنسيات التي كانت مقيمة في لبنان خلال سنوات الحرب. لا أستبعد أن يكون في عدادهم (المفقودين) أشخاص من مواطني أي منكم.

منذ ذلك التاريخ، من زمن الحرب مرورا بالسلم وصولاً إلى الآن، ما نزال نطالب الدولة بالكشف عن مصائر أحبائنا. الدولة تدير ظهرها كأننا لسنا أولادَها.

مع ذلك، بقينا متمسكِّين بقضيتنا، بحقّنا بالمعرفة. وكل ما استطعنا تحقيقَه، على مدار ثلاثة عقود ونصف، لاسترداد هذا الحق انتزعناه بالارادة والصبر واللحم الحي. كنا كالنملةِ التي تحفرُ بالصخر أمام جبل من شتى أنواع العقبات والضغوط والمخاطر والتهديدات. هل عليّ أن أخبركم عن المسار الطويل الذي كُتب علينا سلوكُه؟ بالتأكيد لا، فذلك يحتاج لساعات طويلة. أختصر لأصِفَهُ بالمسار الوعر، المفخّخ ليس فقط بقذائفِ الموت والدمار بل بوابلِ الانقساماتِ الطائفيةِ والسياسية والمناطقية ...بقاؤنا موّحدين دون أن نتشظى .. فعلاً هو أمرٌ يثير العجبَ والإعجاب!!.

أعودُ إلى الدولة، نحن نركض وراءَها وهي تتهرّبُ منّا!! فنحن ليس لدينا مرجعية إلاّ الدولة. نحن لا نتوجّه إلاّ إلى الدولة ولا ننتظر إلاّ من الدولة.

نحن نرى أن حلَّ قضيتِنا هو ضرورةٌ وطنية باعتباره قد يشكّلُ خشبة الخلاص لهذه لدولة لتعودَ وتقفَ على رجليها بدل الاستمرار في الغرقِ والتفرّج على الدول التي تتمزّق وتحترق من حولنا.

الحلُ الذي نطالب به ليس تعجيزياً. وأنتم أدرى به. بالأمس تعرفت إيرلندا على هويات رفات 800 طفل فقدوا ما بين 1925 و1950. إنه حلٌ علميٌ بسيط سلكته معظم دول العالم التي عاشت حروبا وشهدت مآس مماثلة.

الحل المطلوب ذو شقين

<u>الأول</u>: يقضي بجمعُ وحفظُ العيناتِ البيولوجية من الأهالي، بل لمن بقيَ حياً منهم.. وهي من الخطوات الإلزامية قبل بدء التعامل مع المقابر الجماعية المنتشرة في كافة انحاء البلاد (وفقا لتقرير رسمي).

<u>ثانيا: إ</u>قرارُ اقتراحُ قانون تقدّمنا به إلى مجلس النواب منذ 3 سنوات يؤسس هيئة وطنية مستقلة، كاملة الصلاحيات للقيام بمهمتها الوحيدة: الكشف عن مصائر المفقودين.. وقد أشبع درساً ونقاشاً في اللجان النيابية المعنية ، لكنه لم يحظ بعد بنعمة إدراجه على جدول اجتماع الهيئة العامة.

نحن نرى أن هذا الحلٌ يحتاج تفعيله العملي الى أقلِّ من 24 ساعة .. خصوصاً، أنه لا يتقاطعُ والخلافاتِ أو التوافقاتِ السياسية لأهل الحكم ..

وخصوصاً أيضاً إنه حلٌ لن يحاسبَ أحدا. نحن لا نيةَ لدينا لمحاسبة أحد على الماضي. نحن لا نيةَ لدينا للتماثلِ بالتجربة الأرجنتينية مثلاً التي تحاكم هذه الأيام الخاطفين في زمن الحكم الدكتاتوري. نحن فقط نريد ان نعرف لا أكثر ولا أقل.

السيدات والسادة،

أن اختتم بكلمة شكر لبعثة الصليب الأحمر الدولي فذلك ليس من باب البروتوكول، ولا المجاملة ولا الممالأة.. إنها الشريك والحليف الأساسي .. دون أن يعني ذلك نفي وجود أصدقاء لقضيتنا من هيئات وأفراد أوانتقاص من أهمية دورهم الداعم ..

هذا الحليف فتح أبوابه أمامنا، استمع إلينا، كفكف دموعنا.. علّمنا درّبنا، كتب عنا واستكتبنا.. جنّد خبراءه وموظفيه لتلبية أي طلب أو اشارة.

هذا الحليف حاور المسؤولين دون ملل ولا كلل ، حثّهم على مسؤولياتهم.. ونرجّحُ أن موضوعَنا كان حاضراً خلال زيارة رئيس البعثة، السيد فابريزيو كاربوني، والوفد المرافق مؤخرا لرئيس الجمهورية الجديد.

هذا الحليف ائتمناه على ملّف التحقيقات الرسمية بشأن مصائر ذوينا الذي انتزعناه من الدولة العام 2014 بموجب قرار قضائي صدر لصالح شكوى تقدّمنا بها .

هذا الحليف نأتمنه اليوم على عيّناتنا البيولوجية التي بدأ بجمعها وحفظها، لا ليحل محل الدولة، بل أخذاً بعين الاعتبار عامل الوقت الخطير في حالتنا. فحركته لا تتماشى مع تلكؤ السلطات المعنية، استلشاقها، تهرّبها من القيام بمسؤولياتها.

هذا الحليف قد نأتمنه غداً على مسألة شديدة الدقة والحساسية والأهمية..

شكرا صليب أحمر، شكرا فابريزيو، وكل الفريق العامل على القضية.

على أمل أن تجد هذه الكراسي وباقي كراسي الوجع التي ينقشها الأهالي أصحابها ذات يوم!!.
شكرا لإصغائكم

وداد حلواني